البريطانية (٢١) ، عالجت الامر من زاوية الايجابية العربية وأهمية هـذه الايجابية ، لا شيء يوازي هذه الخطوة ، التي ربما تكون اول ثغرة في العداء العربي الاسرائيلي · ان زيارة السادات تدل على ان هناك تبدلا في الموقف العربي ، لقد اصبح العرب اكبر ثقة بانفسهم تماما مثلما اصبحوا اكثر غنى · وعلى الجانب العربي اصبح هناك اعتراف من ان كيانا صهيونيا وجد هنا ليبقى » · وتلتقي صحيفة « تايمز » (٢٢) ، مع زميلتها « فايننشال تايمز » بملاحظة الدلالات الايجابية لخطوة السادات « بقدر ما تشير ردود الفعل الى اي مدى وصلت المواقف المتصلبة على مدى الثلاثين سنة الماضية ، فان زيارة السادات تكنس جانبا كل هذه المواقف القديمة وتكسر الحظر الذي كان قائما على الاتصالات المباشرة بين العرب والاسرائيليين » · وتضيف الصحيفة بأن السادات يقوم بشيء بسيط وواضح · انه « يحرم اسرائيل من احدى حججها التي ترفض بموجبها تقديم اية تنازلات اقليمية الا وهي ان وجودها لا زال غير مقبول عند العرب » ·

ولقد رافق هذه الدلالات التي رمزت اليها خطوة السادات « البارزة والشجاعة » مواقف تدعو الحكومة الاسرائيلية لاتخاذ خطوات تلتقي مع خطوة السادات · وتجيء هذه الدعوات في الصحف البريطانية تحديدا · وتدعو « تايمز » (٢٣) ، مناحم بيجن للقيام بثلاث خطوات في الحال : « الاعتراف باجراء ما من أجل تمثيل الفلسطينيين والتخلي عن اقامة مستعمرات اخرى · كما ان افضل خطوة لتحقيق نتائج باهرة ستكون عن طريق التصريح عن الرغبة بالانسحاب التدريجي على مدى بضع سنوات ، وتأجيل البحث عن اي حل لمشكلة القدس واقامة كيان مستقل للفلسطينيين عن طريق الخطوة خطوة يرافقه اعتراف رسمي ودائم السيادة وسلطة دولة اسرائيل وحقها في البقاء » ، وتحذر الصحيفة بصراحة اعظم من انه اذا عاد السادات فارغ اليدين فسيعرض وضعه للخطر · ذلك ان هزيمته او موته سيضعان الشرق الاوسط امام مخاطر من الصعب الخروج منها · اذ ليس من الممكن للسادات اتمام درجة ما من الموقف العربي الموحد من غير تحقيق الرغبات الفلسطينية وستكون المحادثات بين الرجلين فاشلة حتما في حال تعذر الوصول الى تسوية لمسألة الضفة الغربية · وتعتقد الصحيفة انه في حال فشل مهمة السادات فسيكون امامه خياران : فأما ان يجعل من نفسه زعيم الفريق المقاتل كما فعل في حرب ١٩٧٣ ، وهو الشيء الذي سيضع فرص التسوية على طريق جنيف في وضع صعب جدا واما ان السيد بيجن سيجد نفسه امام ثورة حقيقية من وزير خارجيته ونائب رئيس الوزراء ياديـن · خصوصا ان دايان اكد عشية تسلمه حقيبة وزارته ان الموقف الاسرائيلي من الضفة الغربية سيكون ثابتا ما دام اي زعيم عربي لا يظهر اي رغبة في السير لحل وسط · وأما الآن وقد قام السادات بمبادرته السلمية فان السيد بيجن سيجد نفسه في حكومة اقلية · ان رد الفعل الاسرائيلي سيقرر والى مدى طويل مستقبل علاقاتهم بالعالم العربي · » الصحيفة « تايمز » نفسها كانت قد ذكرت (٢٤) ، من انه ليس من الممكن لاسرائيل التنازل عن شرم الشيخ او رفح باقل من سلام كامل · وتتساءل الصحيفة في معرض قولها ذلك ما اذا كانت اسرائيل ستقبل بسلام كامل مع مصر في حال رفض العرب الاخرين المشاركة فيه ؟

وربما كانت هذه الاسباب هي التي جعلت كل الصحافة البريطانية والاميركية تحذر من الحلول المنفردة مع مصر · فلقد وصفت « انترناشونال هيرالد تربيون » (٢٥) ، محاولة تحقيق سلام منفرد مع مصر بأنه جنون خطير ، فليس سهلا على الرئيس السادات التخلي عن مبدأ الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة كذلك تحقيق خطوة ما نحو حل للمسألة الفلسطينية : في ادنى حد لها « معادلة تنهي بالتدريج سيطرة اسرائيل على الضفة